

شوقی مسلمانہی

قُبَّعَةُ الْجِبِل



(قُبْعَةُ الْجِبِل)

- 2022 -

- شوقي مسلماني.

- شقائق، توقيعات، أجنحة وملاح -

||

نستبدل..

ولكن ليس عبثاً.

||

(1)

إفتح الكاميرا:
الوحي أخضر.

**

"القيمة الأخلاقية
هي المطلوبة في السباق مع الموت
وفي الصراع لحفظ الدم.
منذ بدء إلى دهورٍ ودهورٍ مقبلة،
فقط المطلوب كسر القلب إبداعاً في التقدّم،
التجديد ولو متقلّباً.
وكلماعظمت سماؤه عظم جناحاه".

**

"من يحبّ
يطلق سراح من يحبّ".

**

الوعي
هو الدقّة في الملاحظة.

**

الوعي
هو الدقة في ملاحظة الفارق.

**

إذا الطريقُ عثرات
فلماذا لا يعبرها بحياء؟.

**

"الحياة
هي ليس كم عدد المرّات
التي وقعوا فيها..
هي كم عدد المرّات
التي على أقدامهم وقفوا".

**

وأن تقبضَ
على رؤوسِ
في رأسِ خائف.

**

"العادةُ

هي أنّ الناسَ

لا يأخذون بالنصائح

التي هم بها يتلقّظون".

**

"توجد أغنام وتوجد ذئاب،

وقد لا يرى.. وإنما يعرف الفارق.

أيها المسافر المتعب قد أضعتَ طريقكَ

فمن ذا الذي سيتبرّع لرحلتكَ

إلى محجّتك البعيدة"؟

**

الأمل

يجعلك تصدّق.

**

الأمل

يجعلك ترى ما تريد.

**

كلُّ ثقافة
لها تاريخ صلاحية.

**

"تغييرُ النصوص
أم تغييرُ النفوس"؟.

**

"تغييرُ النفوس
أم تغييرُ النصوص"؟.

**

الموت
هو حين تفقد الصلّة
بالواقع،
الموت
هو كلّما توجّل
مُدركاً ماذا تعمل؟.

**

"المسؤول

عن الكبيرة
مسؤول
عن الصغيرة".

**

"أن
تصعدَ
إلى حلبةِ الملاكمة
شيء
وأن تفوزَ
شيء آخر
تماماً".

**

استراح
في اليوم السابع.
وهناك من قال بالعطلةِ
في اليوم العاشر.
هي نُظْمُ عروشِ سادتِ مرّةً.
ستّةُ أيّامِ عملٍ ويومِ إستراحةٍ،
تسعةُ أيّامِ عملٍ ويومِ إستراحةٍ.

**

حلمك

لن يراه

أحدٌ

غيرك.

**

الميت

هو الذي مات الحلم فيه.

**

رُقِّيَ الحمار -

صار بغلاً كبيراً.

**

"العبوديةُ

علّمتُهُ أن ينجو

ولكن لم تعلّمه

كيف يعيش".

**

"على الإنسان أن يطال بعيداً
فما معنى وجود هذه السماء العالية"؟.

**

"مسينٌ
وأحلامه "بيزنطة".

**

قال:

لا تقوى هي على النطق،
ما كان يجب أن تعطي الثقة
من دون حراسة،
ما كان يجب أن تترك يديها
وأن تغمضَ عينيها.

**

قال:

"متى ستكفين
عن عادةِ قطعِ أنفاسِك
عند كلِّ عارضٍ؟

إنّ هذا درساً".

**

أو

رمية

في العماء.

(2)

فقط

لو أنه يعلم

مبلغَ حجم التصحّر؟.

**

"حياتك تُومضُ

قبلَ استقبالك موتك،

لا بالأهل أو الأحبة،

هذا هراء.

تُومضُ بخطاياك التي

ستنظّل تلاحقك إلى القبر".

**

ومن نظريّاتٍ جليّلة
أنّ الماضي يعيّنُ الغد.

**

الروايةُ
أنّهم القوا القبض عليه،
قالوا هو مفجّرُ مركز التجارة العالمي -
نيويورك - 1993 -

"الخطّة هي أن ينقلبَ أحدُ البرجين على الآخر".
وتعمّدوا، خلال نقله بمروحيّةٍ عسكريّة،
أن يرى البرجين العملاقين واقفين،
وقالوا له: "أنظر.. إنّهما واقفان".
قال: "لو أنّي امتلكت مالاً أكثر
ما كانا بعدُ واقفين".

**

السيءُ
ألا تكون له
حكاية.

**

لا

مبالاة

المتعولم

مثلاً؟.

**

"يومَ يعضُّ الظالمُ على يديه
ويقول يا ويلتي ليتني كنتُ تراباً".

**

"من طرفٍ خفيٍّ
كان يندِرُ أنهم في تلك الناحية
قلماً يتقبّلون الغرباء".

**

لا

يُستفرد

كالمُفرد.

**

ولاحظ كيف هو يدور ويدور

وكيف هو يترجّح حاقّةً شاهقة.
للقمرِ وجهٌ آخر.

هو كلّ هذا وكلّ ذلك وذيّاك.
قلّ كلّ ما ينبض بالتفتاةِ غزال،
بعصفورٍ يغرد، بصهيلِ خيل.
راه بامتدادِ أملٍ.. مرّةً.
أيها القمرُ هو يستحقّ منك الحذر.
وحين أغمضَ عينيه رأى الأرضَ - إفريقيا -
جرحاً واحداً من القطب إلى القطب.
أين خلفَ تلكَ الحواجز هو؟ أين هو في وحدته؟.

وقال البعيدُ في البحرِ لكي يرجع:
"التصديقُ واجبٌ مرّاتٍ عملاقة" و"ماذا سيجلبُ لي البحرُ غداً"؟.

في هذا العالم،
في هذه الأرض، في تلك البلاد،
في تلك المدينة، في تلك المحلّة،
في هذه النقطة.. بالوجوه كلّها، بأنهارِ حياته..

حين يفتح عينيه
كم ستكون جبال تخفق فيها رايات،

أو أنّها شقائق نعمان،

وبكلّ الفراشاتِ السوداء - الزرقاء -
الكبيرة، اللامعة، الساحرة.. بعيداً من نخّاس.

**

إرتداداتٌ

لا تكون محصورةً بمكانها.

**

"البابا غريغوري الرابع

شَيَطَنَ القَطْطَ وحرّضَ على قتلها

حتى كادت تنقرض في أوروبا المؤمنة

وتسبّب ذلك، يُقال، بوباء الطاعون - الموت الأسود

الذي أباد ثلث سگان القارة الصغيرة".

**

"إذا قصّوا حكاية علاء الدين

والمصباح السحري.. والجنّي الذي ابتنى قصرأ

لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر ببال بشر،

بطرفة عين،

ماذا سيقول أن يقع المصباح بيد شرير
سرقه من قصر علاء الدين الغائب في رحلة صيد بريّة؟
ويأمر، بعد حكا المصباح، أن يُنقل القصرُ
بما فيه ومن فيه
من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.
يفعلُ الجنيُّ ذلك.
وعلى من يقرأ أو يسمع
أن يقبلَ القصّة كما هي بما فيها من مدهش ومُعْتَبَر،
فالقصّة هي في المعاني والعبر".

**

تحسن خطّه -
بدأت ترتجف يده.

**

"لم يعد في القطار بخار،
لا يستطيع أن يركض طوال الوقت،
يجب أن يقف، أن يرتاح،
لا يمكنه أن يكون غزلاً رشيماً إلى الأبد،
سيكون أن يهرم.. وستنفد ريحُه".

**

قال الإمام الحلاج:

"الناس موتى وأهل الحب أحياء".

**

قال البير كامو:

"الثورة هي تلك التي تُنتج قيماً جديدة".

**

"إشتركية ديمقراطية

تحت سقف الرأسمالية"؟.

**

"عندما

لا يستطيع رؤية الزوايا

قل هو في ورطة".

**

"هذا لا نقاش قانونياً،

هذا عين الابتزاز" مثلاً؟.

**

"اغتيال،

وهو على صلة

بحركة أموال هائلة

بين مصارف كبرى حول العالم،

تعقبوا هذه الحركة - جهة الحسابات -

وسنعرف القاتل".

**

وثقوا به

ولو ضدّ مصالحهم،

غفروا له - استجابوا لندائه،

ولكن ليأخذ حذرَه في المرّة الأخيرة!.

**

والغياب

دائماً هو حظّه!.

(3)

"المجموع

هم بقوّة أضعفهم".

**

قطرة معتمة في بحر الشمس،
في بحر الشمس قطرة معتمة،
معتمة قطرة في بحر الشمس،
شمس معتمة.. عتمة في الشمس.

**

"كلُّ

قرار

مغامرة".

**

القيادة هي

تلك التي تخوض

غمار الأعمال المجيدة.

**

لا

يخلو داعية

من

خطيب.

**

التعافي
يحتاجُ شباباً
له أو فيه أو عنده
نظراً.

**

الحقيقةُ
قوةٌ ناشطةُ
في تربةِ الإنسانيّةِ.

**

إرتفاعُ درجةِ الحرارة
لا يتوافق واستمرارِ الحياة،
اكتشفَ دارسو أسباب موت مساحات شاسعة
من الشعبِ المرجانيّةِ المتفرّقةِ في بحارِ ومحيطات العالم
انقلبت ألوانها الزاهية هياكل عظميّة ناصعة البياض.
السير دايفيد أتنبرو في برنامجهِ الشهير:
a life on our planet - الحياة على كوكبنا -

يروى عن رحلاته الشيقة حول العالم
قال إنَّ زمانَ البراكين استمرَّ مئات آلاف السنين،
وتسبَّب بإنقراض معظم الكائنات الحيوانية والنباتية،
وما استغرقتَه البراكين لكي تتعرَّض الأرض لإبادة
نحن البشر قد ننجزُه ببضعة قرون.

**

"الماضي لم يمت،
وحتى بعدُ هو لم ينقضِ".

**

دولةٌ أجنبيَّةٌ
تطلبُ من دولةٍ أجنبيَّةٍ
أن تسلمَها مواطناً من دولةٍ أجنبيَّةٍ
هو المناضل الأممي البطل جولييان أسانج.

**

يظنُّ أنَّ رأسه
ليس كذلك تحت المقصلة
.. ولذلك هو يسكت.

**

"الديمقراطية الرأسمالية
تصنع الرأي العام بثرواتها".

**

"المجتمع الطبقي ولأد أزمات
تعبّر عن نفسها بالحروب والمجاعات".

**

"الدولة كائنٌ موضوعي
ولكنّها لا تنمو موضوعياً،
تنمو من خصائص المجتمع
الذي هي تنمو فيه..
تتغير بتغيره وتغير نظام إنتاجه".

**

قالتِ الساحرةُ
بفستانها الأخضر
ويديها الرياحين
وترتدي قبعةَ الجبل:
"أهم عنصر

أن يكون أهلاً للثقة".

**

حضوره

لأنه متمسك

بمعرفة حقيقة ذاته.

**

قال نعوم تشومسكي:

"الحرية التي تأتي في غير الظروف المناسبة،

ليست سوى هدية من شيطان،

وإنّ عدم السماح بتوفير مثل هذه الظروف

جريمة أيضاً".

**

لصّ ألقى القبض عليه بالجرم المشهود

يريد منهم أن يتجادلوا في جنس الملائكة.

**

"كان يحتسب النموّ السكاني

بعدد المناجل التي يبيعها سنويّاً".

**

"السحر
هو عين تحويل أشعة الشمس
إلى حياة".

**

أن
يحتضنك
دبّ.

**

أن
تقول روايتك
من دون التأثر
بما يُروى
عناك.

**

و"تظنُّ
أنك في مأمن".

**

هو في رؤوسنا فقط
وبالطبع أيضاً في كلِّ ما يجب أن يُنهب.

**

وأكاذيب
وكلُّها زَبْد.

(4)

لا وقتَ للفيزياء بعدُ
كي تهدرهُ على الميتافيزيق.

**

وجماعةُ طالبان - أفغانستان
وفرمانها عن حجمِ لحيَةِ الإنسان،
أقلُّه قبضةُ اليد.

**

"ومُجري الرياح،
ومميت الرياح، ومُنشئ السحاب،

الذي أخرج الماء من الحجر والنار من الشجر"،
من أيمان العرب القدماء.

**

مجرمون،

جَفَّفُوا نَهْرَيْنِ:

نهر "بيتوركا" ونهر "ليغا"،

خلال عشرات الألفية السريّة

ريّاً لسلسلةٍ من المرتفعات الجبلية

اشترتها حفنة فاسدة من رجال الأعمال

والسياسيين التشيليين

عُرِست جميعاً بشجر الأفوغاتو

المتعطّشِ بجنونٍ للماء،

ولكن تطلبه أميركا وأوروبّا بإشتهاء.

جَفَّفُوا نَهْرَيْنِ لِكِي تَمْتَلِي خَزَائِنَهُمْ..

الناسُ حين انتبهوا وقفوا ضدّ هذه المصيبة

التي أفقدتهم قراهم بالعطش،

إنّما بعدَ فوات الأوان،

ولكن قالوا إنّهم كان عليهم

أن يتحرّكوا أبكر بكثير.

**

الإدارة الأميركية
حوّلت قاعة هيئة الأمم المتحدة
إلى سينما لعرض وثائق كلّها مزوّرة
عن أسلحة الدمار الشامل في عراق صدّام.

**

أن تسمع
صدى الصمت.

**

"الانتخاب الطبيعي
نظريّة ماديّة بإطلاق".

**

الارتدادات
قد لا تكون محصورة بأماكنها.

**

الناسوت واللاهوت -
نحن الناسوت، مَنْ "هم" اللاهوت؟.

**

"لم يكن الانفجار الكبير - Big Bang -
انفجاراً في الفضاء، بل كان انفجارَ الفضاءِ ذاته
الذي لا يزال عمارة قيد الإنشاء على رغم
انقضاء 13,8 مليار سنة".

**

"العالم
لا يُطهَّر بالأيدي المتسخة".

**

"عيبُ النظام الرأسمالي
أنَّ الرأسماليين جشعون".

**

ساحَ بوذا في الأرض
حتى قال: "أحبّوا لغيركم ما تحبّونه لأنفسكم"
وذلك قبل 500 سنة
من ميلاد السيّد عليه الصلاة والسلام.

**

"الأقدار
تؤنث أعمارنا".

**

القائد،
مثل كل قائد،
يعدُّ أنصاره بالنصر.

**

خلال حوار غير ودي
سأله، وقد كانوا في مجلس، عمّن "يقلد"؟
أجاب: "أقلد" العمّ إبراهيم لنكولن.
سأله عن معنى جوابه هذا؟
قال: "بشخطة قلم حرر 6 مليون عبد"،
فمن سبقه بالتاريخ إلى تحرير "10 عبيد زغار"؟
وقف مُستعجلاً، أحكم رداءه عليه مستعجلاً
وخرج من المجلس كأنما لا يلوي على شيء.

**

أميركا مثلاً،

إذا هي تحت نفوذ قوى مستكبرة
لجيلين أو ثلاثة
ستخلف قرونًا،
فما الرأي بمن فقدوا السيادة أصلاً
منذ خمسة قرون؟.

**

"أباتشي،
شينو، تشيكاساو، شاين:
أسماء مروحيات عسكرية أميركية
مقتبسة من أسماء قبائل سكان أميركا الأصليين
الذين كاد الجيش الأميركي ذاته
أن يبيدهم دون أدنى رحمة".

**

"حصل
ما لن تعلم عنه يوماً".

**

والذي
يترك غيره يفكر عنه

يُقال هو: "مُقَلِّد".

**

ممنوعُ السؤال
كيف حشرة تتكلم
بأفصح لغة؟!.

**

"محمود أمين العالم
نموذج للمثقف الخلق".

**

جِراحُ صخورٍ
هي شقائقُ نعمان.

**

الرحالة
ابن بطوطة
في كتابه الشهير
"تحفة النظائر وغرائب الأمصار"
كتب أنه شخصياً حضر، عندما بلغ بلاد الشام،

مجلساً للإمام ابن تيميّة
"المشهور والمعظم بين الشاميين"
في جامع دمشق
واستخلص أنّ ابن تيميّة "في عقله شيء".
وقيل إنّ تعبيره هذا هو من "الأدب"
أو من "أدب أديب".

**

جالينوس،
أحد أشهر أطباء الإغريق،
اعتقد أنّ الطاعون هو نتاج إختلال العناصر.
وأيضاً كان أبقراط،
وهو أحد أشهر أطباء العصور القديمة، وهو إغريقي أيضاً،
يعتقد أنّ الطاعون هو من إنبعاث الهواء الفاسد من باطن الأرض
بعد هزة أرضية سببها سوء جيرة المريخ، المشتري وزحل.
واعتقادهما ساد قروناً إلى زمان الحكيم ابن سينا
الذي قال إنّ الطاعون واقعاً عشّه في الجرذان.
واستحضر سمّاً في مختبره، بالتعاون مع تلامذته،
وأمر بإحراق الجرادين النافقة وجثامين البشر الموبوءة.

**

قال العالم الجليل تشارلز داروين:
"الكائنات الحيّة كلّها، وعلى مرّ الأزمان،
تنحدر من أسلاف مشتركة".

**

وغريبان
يمضيان حذرين
في الرمل الشاسع،
أحدهما بلا أثر
والثاني بلا مطر.

**

و"بلادٌ أسيرةٌ"
في حركةٍ دائريّةٍ
تعيّدها بإستمرار
إلى عين
ما هي تتحاشاه".

||

ومن

سوء حظ المثالية

أنّ الفيزياء

مادية!

\\

2022 - سيدني.

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول.. وغالباً بتصريف".

\\

"شوقي مسلماني. مواليد 1957. لبناني الأصل، يعيش في أستراليا منذ عام 1977، كتب ونشر في العديد من الصحف العربيّة المعروفة مثل النهار، السفير والأخبار البيروتية، والقدس العربي اللندنية، وإيلاف الباريسية، وغيرها من الصحف والمجالات العربيّة - الأسترالية والمواقع الإلكترونيّة. له من إصداراته الشعريّة "حصار الدائرة"، "على طريق بعيد"، "أوراق العزلة"، "حيث الذئب"، "من نزع وجه الورد"، "لكلّ مسافة سگان أصليون"، "عابر يواريه الضباب"، وفي النثر له "أحمره وحمرات" و"كونين - لطائف وطرائف"، وفي الترجمة عن الإنكليزيّة أنطولوجيا الشعر الأسترالي بعنوان "عندما ينظر الله في المرأة"، وكتاب عن الصلوات المصريّة القديمة - "الفرعونية" تحت عنوان: "إسمي المزود بالزهور".